عادل الجبير كان يبغضه ويراه تهديداً مهنياً.. من هو "علي الشهابي" المدافع الشرس عن ابن سلمان والمروّج لسياساته في واشنطن؟؟

التغيير

في 27 أغسطس 2018، وكان الشهابي - مؤسس المؤسسة العربية، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها واشنطن العاصمة - قد قام بنقل ثلاثين شخصًا مهمًا لمسافة 4000 ميل على درجة رجال الأعمال لحضور القمة السنوية الثانية للمؤسسة، وهي علاقة تتم بدعوة فقط. بموجب قواعد House Chatham الصارمة (قم بتمرير ما تعلمته، ولكن لا تذكر أسماء).

كانت سمعته، التي بنيت حديثًا في واشنطن، على المحك.

على العشاء، احتكت شخصيات بارزة مثل الأمير خالد بن بندر آل سعود، سفير المملكة في المملكة المتحدة، بالصحفيين والمحللين السياسيين البارزين. وكان الشهابي هو من قاد المناقشات.

افتتح الشهابي، وهو مصرفي سابق، المؤسسة في مارس 2017 لسد ما يُعتقد أنه فجوة كبيرة. بالنسبة له، و سرعان ما ترك الشهابي بصمته في واشنطن، حيث استضاف العشاء مع نخبة المدينة وقام بجولات إخبارية عبر القنوات التلفزيونية. ولكن عندما أُغلقت المؤسسة فجأة، بعد 11 شهراً من قمة Réserve La، لم تنزعج المدينة من القلق.. ماذا حدث؟

كان الإغلاق مثيراً للفضول، لأسباب ليس أقلها أن الشهابي قد صنع خصوماً مثل الأصدقاء الذين يروجون للقضية ، لا سيما في دفاعه عن محمد بن سلمان، المعروف أيضاً باسم MBS، في أعقاب مقتل جمال خاشقجي.

هذه هي قصة كيف نهضت المؤسسة العربية واختفت، وفقاً لمئات الصفحات من ملفات المحكمة المسربة من دعوى قضائية جارية لموظف، ومقابلات مع عشرة أشخاص مرتبطين بالشهابي أو مؤسسته.

كان الشهابي شديد الصمت بشأن الإغلاق في ذلك الوقت، وعزا ذلك إلى الخلافات بين المانحين. وكتب على تويتر "لا شيء أكثر إثارة من ذلك الذي أخافه". كان آخرون غير مقتنعين.

في رسالتها الأولى، وعدت المؤسسة العربية بسد ما أسمته "فجوة حرجة في فهم وتغطية المملكة".

بين الأصدقاء، تذمر الشهابي في كثير من الأحيان من أنه من العبث أن الأكاديميين الأمريكيين الذين لم تطأ قدمهم على أراضي المملكة ، أو يتعلمون اللغة العربية، ظهروا في وسائل الإعلام الأمريكية لإزالة الغموض عن شؤون المملكة.

قام الشهابي بتعيين فراس مقصد، أحد كبار العاملين في مؤسسة فكرية تركز على الشرق الأوسط، كرئيس تنفيذي.

قالت جينيف عبده، موظفة في مؤسسة، في إفادة قضائية في سبتمبر / أيلول 2020: "كان فراس بالأساس ميسّر علي". "قدمه إلى الناس في جميع أنحاء المدينة". كما قام الشهابي بتجنيد برنارد هيكل، الباحث الأمريكي البارز في المملكة وصديقه منذ 20 عاماً، كواحد من عدة مستشارين غير مدفوعي الأجر.

أفادت بوليتيكو أن الشهابي غرس واشنطن في المملكة، وحضر حفلات الكتاب واستضاف عشاء غير رسمي في جورج تاون. وقد ألقى عشرات من اللقاءات الصحفية والتلفزيونية التي تناقش الشؤون المملكة.

تدفقت الأموال. تلقت المؤسسة 6 ملايين دولار في عامي 2017 و 2018، وفقًا لملفات خدمة الإيرادات الداخلية. أخبر الشهابي موظفين ومعارف أن مانحيه كانوا رجال أعمال أثرياء في الرياض، لكن التساؤلات حول مصدر هذه الأموال كانت تطارده.

ومع ذلك، لم يتظاهر الشهابي أبدًا بأنه غير حزبي، وفي المداولات الخاصة كان صريحًا بشأن صلاته بالنخبة في المملكة. غالبًا ما كان يسافر بين الرياض وواشنطن، والتقى محمد بن سلمان عدة مرات، وكانت تربطه علاقات ودية مع شخصيات مثل الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية.

قبل واشنطن، عمل الشهابي في بنوك في شبه الجزيرة العربية، بما في ذلك البنك المركزي.

قال جيه آدم إيريلي، مدير في المؤسسة العربية ، لـ Insider: "لم يكن الناس يشربون الحليب مثل القطط غير الناقدة". كانوا يعرفون أن علي من المملكة، وكانوا يعرفون أنه يحظى بدعم رسمي.

كان والد الشهابي، سمير، لاجئًا فلسطينيًا حصل على جنسية المملكة في الأربعينيات، وعمل لاحقًا سفيرًا للمملكة لدى الأمم المتحدة وباكستان وتركيا.

شعر علي، الذي قضى معظم شبابه خارج المملكة بسبب مناصب والده، بإحساس قوي بالانتماء بغض النظر. وقال هيكل "إنها منطقة كانت طيبة له ولأسرته".

بعد مرور عام على مهمة الشهابي، كان مخزون المملكة مرتفعًا في واشنطن. تعامل الرؤساء التنفيذيون لشركة Apple و Google مع محمد بن سلمان في جولات إرشادية في حرمهم الجامعي في وادي السيليكون في أبريل 2018، وفي يونيو، أشاد الرئيس السابق دونالد ترامب بمحمد بن سلمان لأنه سمح للنساء بقيادة السيارة لأول مرة، لكن هذه المشاعر تبخرت عندما قُتل خاشقجي في أوائل أكتوبر في قنصلية المملكة في اسطنبول.

كانت سفارة المملكة في شارع نيو هامبشاير في واشنطن صامتة، وكان الشهابي هو الصوت الوحيد للمعارضة، حيث ظهر في برنامج "فرونت لاين" على شبكة بي بي إس و "أمانبور" على شبكة سي إن إن للدفاع عن رواية المملكة للأحداث. (استنتجت وكالة المخابرات المركزية لاحقًا أن محمد بن سلمان أمر بالإغتيال على الأرجح).

قال مسؤول كبير سابق في وزارة الخارجية طلب عدم ذكر اسمه للتحدث بصراحة لـ Insider: "كان على الشهابي أن يصبح المتحدث باسم محمد بن سلمان في واشنطن". وأضاف المسؤول أنه لم يكن من قبيل المصادفة أن يتم استبدال الأمير خالد بن سلمان آل سعود سفيرا بعد فترة وجيزة.

أثار موقف الشهابي غضب الكثيرين، خاصة أنه كان يعرف خاشقجي جيداً. وكتبت كارين عطية، محررة خاشقجي، على تويتر في ذلك الوقت: "استمر في صرف تلك الشيكات يا علي. لا أستطيع أن أفهم مدى حياتي كيف تنام في الليل".

رحل الشهابي لفترة وجيزة إلى كاليفورنيا بعد وفاة خاشقجي، وتلاشى الغضب في النهاية.

منذ أوائل عام 2019، بدأت جماعات الضغط في التقاط انفاسها في مبنى الكابيتول هيل ووقعت الشركات الأمريكية عقوداً جديدة مع الحكومة في المملكة.

يمكن القول إن القضية كانت بحاجة إلى المؤسسة العربية أكثر من أي وقت مضى. لكن في 30 يوليو 2019، اختفى الشهابي أثناء تناول الغداء.

في العاشرة من صباح ذلك اليوم، جلس الشهابي تحت لافتات مؤسسته في حلقة نقاش استضافها المجلس الأطلسي. كان عادةً قتالياً طوال الحدث، وعندما انتهى في الساعة 12 ظهراً. وقف وتصافح وخرج من المنصة.

بعد فترة وجيزة، ظهرت رسالة على مجموعة WhatsApp الخاصة بموظفي المؤسسة العربية. كتب الشهابي أن الجميع سيعودون إلى مكتب إل ستريت في غضون ساعة. كانت المؤسسة تغلق.

في غرفة اجتماعات، قال الشهابي لحوالي 12 شخصاً تجمعوا حول الطاولة أن المتبرعين له توقفوا عن تمويل العملية. وقال إنه يجب على الموظفين حزم أمتعتهم وستتوقف عناوين بريدهم الإلكتروني عن العمل. بعد أيام، سيحصلون على اتفاقيات عدم إفشاء للتوقيع، والتي من شأنها أن تحرر مكافأة نهاية الخدمة.

جاء الإغلاق بعد أشهر من جهود المسؤولين للتأثير على عمل الشهابي أو إعاقته، بحسب شخص مقرب من المؤسسة. طلب المصدر عدم الكشف عن هويته خوفًا على سلامتهم لكن هويتهم معروفة لـ Insider.

ووفقًا للمصدر، في أوائل عام 2019، اتصل مسؤولون من نظام آل سعود بالشهابي وأبلغوه أنه سيبدأ رفع التقارير إلى لجنة حكومية تشرف على الشؤون الأمريكية مع المملكة. وقال المصدر إن على رأس اللجنة الأميرة ريما بنت بندر، السفيرة لدى الولايات المتحدة، والأمير خالد بن سلمان، نائب وزير دفاع المملكة، مضيفًا: "هذا تمامًا مثل القول، 'سنقوم بسحب الخيوط' ". "

كما قال المصدر لـ Insider، دون أن يحدد تفاصيل، أن هناك اثنين من المسؤولين في المملكة على وجه الخصوص كانا يعملان على عرقلة جهود الشهابي في واشنطن: عادل الجبر، وزير الدولة للشؤون الخارجية، وموظف حكومي كبير شغل منصب رئيس الدولة. رئيس الديوان الملكي، الغرفة الاستشارية للملك.

وقال إيريلي عن الإغلاق: "كانت المؤسسة العربية ضحية نجاحها".

"نظرًا لأن علي أصبح صوتاً قوياً بشكل متزايد للمملكة في الولايات المتحدة، كان هناك أشخاص في الرياض يريدون إما السيطرة عليها أو إدارتها."

"كان علي مصاباً بالعجز ... عندما كان يفعل ما يفعله ويحدث فرقاً بالفعل، كان الأمر جيدًا. عندما بدأ الناس في الرياض بالعبث معه، قال للتو،" لقد انتهيت ".

"إذا كان المكتب الخلفي لا يساعدك، فعندئذ لا يمكنك القيام بعملك. عندما أقول المكتب في هذه الحالة، أعني البيروقراطية الحكومية في الرياض."

في تصريح لـ Insider، قال الشهابي: "لقد أنشأت المؤسسة لتكون مستقلة عن تدخل المانحين. وعندما رأيت أن ذلك لم يعد ممكناً، أغلقته. بكل بساطة".

لم تستجب سفارة المملكة في واشنطن العاصمة لطلب Insider للتعليق.

في الأيام التي أعقبت إغلاق المؤسسة، انتشرت التكهنات في واشنطن.

قال أكاديمي كبير عمل في مراكز أبحاث تركز على الشرق الأوسط لأكثر من عقدين، لـ Insider: "لا يمكن أن يكون الأمر أكثر مفاجأة". "حدث شيء غريب حقاً لأن هذا ليس ما تفعله المنظمات".

إحدى النظريات، كما قال غريغوري غوز، مستشار مؤسسة العربية، لـ Insider، هي أن مقتل خاشقجي جعل من الصعب للغاية الترويج للمملكة في الولايات المتحدة.

وهناك نظرية أخرى مفادها أن المانحين انسحبوا في ضوء الدعوى المرفوعة ضد الشهابي من قبل علا سالم، مديرة الاتصالات السابقة في المؤسسة.

في شكواها في أبريل / نيسان 2019، زعمت سالم أن الشهابي كان تمييزياً، وقام بتحرشات جنسية غير مرغوب فيها، وهددها. وبحسب الشكوى، قال الشهابي لسالم في عام 2017: "إذا لم تقومي بعمل جيد في هذا الحدث، فسوف أقطع رأسكِ".

وتزعم سالم أن الشهابي قال لها في مناسبة أخرى: "تعالي إلى هنا - لم أحصل على قبلتي الصباحية اليوم".

وقال الشهابي في إفادته إنه مازح "باستمرار" بشأن قطع رؤوس الناس لارتكابهم أخطاء تافهة، ونفى التعليق على القبلة.

قال الشهابي لـ Insider: "لو شعرت أن الدعوى القضائية لها أي ميزة، لكنت سأستقر بسرعة وبهدوء لجزء بسيط من التكاليف القانونية، كما يفعل العديد من الآخرين". الدعوى لا تزال جارية.

اتفق جميع هؤلاء المطلعين الذين تحدث إليهم من أجل هذه القصة على أن الشهابي، البالغ من العمر 62 عاماً والذي تخرج من جامعة برينستون وكلية هارفارد للأعمال ومؤلف كتابين، ذكي وقّاد وجدير بالثناء.

ما اتفقوا عليه أيضاً هو أنه عدواني ومتهور ومدمر للذات.

وقالت سالم في شهادتها: "كل شيء يمكن أن يفجره". "إنه في الواقع أسوأ من [المشي على] قشر البيض. إنه مثل المشي على قنابل يدوية."

ووافقت "جينيف عبده" موظفة المؤسسة على شهادتها. وقالت: "لقد كان يرهب الموظفين طوال الوقت"، ووصفته أيضًا بأنه "مستبد للغاية".

قال الأكاديمي الكبير لـ Insider: "إنه أحد أكثر الأشخاص اندفاعاً الذين تعاملت معهم في واشنطن. إنه قادر تماماً على قول" أنت تعرف ماذا، فاصلة، تفسد الأمر ".

قال الشهابي لـ Insider أن الأمر في واشنطن يتعلق بالأكل أو الأكل.

قال: "كان عليّ أن أكون صاخباً وصاخباً وعدوانياً لأنك لا تستطيع إحداث تأثير سريع في مكان مثل العاصمة من خلال التحدث بلطف وخجل". "بعد كل شيء، لأنني كنت أدافع عن وجهات نظر تتعارض بشكل مباشر مع السرد السائد، كان علي أن أفرض هذه الآراء بقوة على السرد، وإلا لما كان من الممكن سماعها".

مناسبات عشاء الشهابي كانت معروفة جيدا في واشنطن، ولم تكن دائما للأسباب الصحيحة.

وقالت "جينيف عبده" في شهادتها "كان يهين الناس في العشاء ويغادرون بغضب". في إحدى مناسبات العشاء، التي شارك فيها صحفيون من سي إن إن وذا أتلانتيك، أمضى الشهابي الوجبة "بشكل أساسي يصرخ على أي شخص يختلف معه"، كما قال الصحفي حسن حسن، زوج جينيف سالم، في شهادته.

عندما سُئل الشهابي من Insider، قال: "كانت وجبات العشاء الخاصة بي شائعة جداً في واشنطن. كنت أقيمها في كثير من الأحيان مرتين في الشهر، وإذا كنت قد أمضيت وقتي في الصراخ على الأشخاص، فأنا أشك في أنهم كانوا سيستمرون في الحضور".

عندما طُلب منه تلخيص مزاج الشهابي، قال غوز لـ Insider: "علي لا يمانع في القتال الجيد".

كما تصاعدت حدة غضب الشهابي عندما ذهب موظفوه بعيداً في انتقاد محمد بن سلمان، وفقاً لعبده في شهادتها. قالت عبده إن الشهابي حاول ذات مرة منع نشر مقال كتبته لصحيفة واشنطن بوست قبل ساعات من الموعد المحدد للنشر لأن المقال لم يُظهر محمد بن سلمان بشكل إيجابي.

ونفى الشهابي حجب المقال. وقال لـ Insider: "لم نحاول أبداً منع أي شيء يكتبه موظفونا لأننا كنا حساسين بشأن هذا الاتهام بالضبط".

على الرغم من إيمانه الراسخ برؤية محمد بن سلمان، لم يكن دعم الشهابي للمملكة شاملاً. وقال هيكل "لم يكن أبدا مدافعا فظاً، لقد كان دائما مترجما وشارحا متطورا للغاية".

لطالما كان الشهابي لديه مشاكل مع كيفية إدارة البلاد، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمؤسسة الدينية والبيروقراطية الحكومية. في عام 1996، بعد أن حظرت السلطات الدينية الرياضة على النساء، غادر المملكة حتى تتمكن ابنته من الدراسة في دبي.

يقضي الشهابي الآن معظم العام في البرتغال، في موقع مزرعة أفوكادو اشتراها والده الراحل.

لا يزال يتم الاستشهاد به على نطاق واسع في وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، مما يزيل الغموض عن تطورات المملكة فور ظهورها، حتى مع أن خطته لاستخدام مؤسسته للتأثير على واشنطن لصالح الرياض لم تسر كما هو مخطط لها.

لكن تلك الجهود لم تمر مرور الكرام. وقال هيكل لـ Insider: "كانت هناك كل أنواع العروض التي قدمت له ليكون في الرياض إذا أراد ذلك".

في مارس 2020، أعلن الشهابي أنه تم تعيينه في المجلس الاستشاري لمدينة نيوم، وهي مدينة ضخمة مستقبلية قيد الإنشاء في شمال غرب المملكة.

نيوم هو المشروع الثمين والركيزة الأساسية لـ "رؤية 2030" لمحمد بن سلمان في المملكة. ومن بين أعضاء مجلس الإدارة أيضًا مؤسس Softbank ماسايوشي سون. قال إيريلي: "أعتقد أن هذا يخبرك أن علي لا يزال موردا بشريا قيما لكبار المستويات في الحكومة".

مع اقتراب الذكرى العشرين لهجمات 11 سبتمبر / أيلول، تظل المملكة عملية بيع صعبة في واشنطن. لكن من المؤكد أن الشهابي سيواصل المحاولة.